

روح المعاني

وحسده لحب بني إسرائيل له وكان هرون أكف عنهم وألين لهم وكان في موسى بعض الغلظة عليهم فلما بلغه ذلك قال : ويحكم إنه كان أخي أفتروني أقتله فلما أكثروا عليه قام فصلى ركعتين ثم دعا ﷻ تعالى فنزل بالسرير حتى نظروا إليه بين السماء والأرض فصدقوه وقيل : ما نسبوه إليه عليه السلام من الزنا وحاشاه روى أن قارون أغرى مومسة على قذفه عليه السلام بنفسها ودفع إليها مالا عظيما فأقرت بالمصانعة الجارية بينها وبين قارون وفعل به ما فعل كما فصل في سورة القصص ويبعد هذا القول تبييدا ما جمع الموصول وقيل : ما نسبوا إليه من السحر والجنون وقيل : ما حكى عنهم في القرآن من قولهم أذهب أنت وربك فقاتلا إنا ههنا قاعدون وقولهم لن نصبر على طعام واحد وقولهم لن نؤمن لك حتى نرى ﷻ جهرة إلى غير ذلك ويمكن حمل ما قالوا على جميع ما ذكر .

وكان عند ﷻ وجيها 96 أي كان ذا جاه ومنزلة عنده عزوجل وفي معناه قول قطرب : كان رفيع القدر ونحوه قول ابن زيد : كان مقبولا وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن أنه قال وجيها مستجاب الدعوة وزاد بعضهم ما سأل شيئا إلا أعطى إلا الرؤية في الدنيا ولا يخفى أن إستجابة الدعوة من فروع رفعة القدر وقيل : وجاهته عليه السلام أن ﷻ تعالى كلمه ولقبه كلیم ﷻ وقرأ ابن مسعود والأعمش وأبو حيوه عبدا من العبودة ﷻ بلام الجر فيكون عبدا خبر كان ووجيها صفة له وهي قراءة شاذة وفي صحة القراءة بالشواذ كلام .

قال ابن خالويه : صليت خلف ابن شنبوذ في شهر رمضان فسمعتة يقرأ وكان عبدا ﷻ على قراءة ابن مسعود ولعل ابن شنبوذ ممن يرى صحة القراءة بها مطلقا ويحتمل مثل ذلك في ابن خالويه وإلا فقد قال الطيبي : قال صاحب الروضة : وتصح بالقراءة الشاذة إن لم يكن فيها تغيير معنى ولا زيادة حرف ولا نقصان وههنا بين المعنيين : وأن كما يشير إليه كلام الزمخشري ونحوه عن ابن جني يأياها الذين آمنوا أتقوا ﷻ في كل ما تأتون وتذرون لا سيما في إرتكاب ما يكرهه تعالى فضلا عما يؤذي رسوله وحبيبه صلى ﷻ تعالى عليه وسلم وقولوا في كل شأن من الشؤون قولا سديدا 07 قاصدا ومتوجها إلى هدف الحق من سديد بكسر السين سدادا بفتحها يقال سدد سهمه إذا وجهه للغرض المرمي ولم يعدل به عن سمتة والمراد على ما قيل نهيمهم عن ضد هذا القول وهو القول الذي ليس بسديد ويدخل فيه ما صدر منهم في قصة زينب من القول الجائر عن العدل والقصد وكذا كل قول يؤذيه E وعن مقاتل وقتادة أن المعنى وقولوا قولا سديدا في شأن الرسول E وزيد وزينب وعن ابن عباس وعكرمة تخصيص القول السديد بلا إله إلا ﷻ وقيل : هو ما يوافق ظاهره باطنه وقيل : ما فيه إصلاح ولعل ما أشرنا إليه هو الأولى

يصلح لكم أعمالكم بالقبول والإثابة عليها على ما روى عن ابن عباس ومقاتل وقيل إصلاح الأعمال التوفيق في المجيء بها سالحة مرضية .
ويغفر لكم ذنوبكم ويجعلها مكفرة بإستقامتكم في القول والعمل ومن يطع الله ورسوله في الأوامر والنواهي التي من جملتها ما تضمنته هذه الآيات فقد فاز في الدارين فوزا عظيما 17 لا يقادر قدره ولا تبلغ غايته .

قال في الكشاف وهذه الآية يعني يا أيها الذين آمنوا أتقوا الله إلى آخرها مقرررة للتي قبلها بنيت تلك على النهي عما يوذى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذه على الأمر بإتقاء الله تعالى في حفظ اللسان ليترادف عليهم النهي والأمر مع إتباع النهي ما يتضمن الوعيد من قصة موسى عليه السلام لأن وصفه بوجهته عند الله